ـ(339)ـ وسنقتبس هنا بعض المقتطفات من كلام للعلامة السبحاني لقيمة طرحه في هذه النقطة من كتاب نظرية المعرفة: أما عرض الآراء: القول الأول منسوب إلى دافيد هيوم الانكليسي(1) فهو يرى ان مسائل وقضايا الحكمة النظرية تبحث حول ما هو موجود بينما القضايا المرتبطة بسلوك الإنسان تتمحور حول ما يجب فعله وتركه وبالتالي فلا يمكن أن نجمع بين نوعين من الادراكات المختلفين سنخاً وطبعاً ونجعل بينهما علاقة ترتب وتأثر، ينقل المكفر مهدي الحائري في كتابه تعمقات العقل العملي كلاماً لدافيد هيوم في هذا المجال: «... انهم يستدلون بالقضايا المخبرة عن وجود الشيء أو عدمه على لزوم شرك الشيء وعدمه... فأي رابطة منطقية بين النسبتين والاستنتاجين...». القول الثاني: وهو منسوب لكارل ماركس الألماني(2) وانجلز حيث يسوون التطابق التام بين عالم التكوين وعالم التشريع وهذا ينطلق من مبنى مختار عندهم وهو ان الإنسان جزء من عالم الطبيعة محكوم لا محالة للقوانين التي تحكم الطبيعة على هذا تكون القوانين التي تحكم الإنسان في سلوكياته وارتباطه هي نفسها القوانين الطبيعية ويمكن عنونتها في: حركة التطور، تناقضات التطور، قفزات التطور. وبالتالي تكون الأنظمة والتشريعات الإنسانية قد صيغت وفق هذا الهيكل القانوني الحاكم في الطبيعة والإنسان يقول ماركس: _____ 1 ـ 1711 م ـ 1776 م. 2 ـ 1817 م ـ 1883 م.